

قراءة تفسير أضواء البيان (756 - ربع يس) 960 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها - [00:00:03](#)

الهمزة في قوله افلا يتدبرون للانكار والفاء عاطفة على جملة محذوفة على اصح القولين والتقدير ايعرضون عن كتاب الله فلا

يتدبرون القرآن كما اشار له في الخلاصة بقوله وحذف متبوع بدا هنا استبح - [00:00:29](#)

وقوله تعالى ام على قلوب اقفالها فيه منقطة بمعنى بل وقد انكر تعالى عليهم اعراضهم عن تدبر القرآن انكر ذلك باداة الانكار التي

هي الهمزة وبين ان قلوبهم عليها اقفال - [00:00:58](#)

لا تفتح لخير ولا لفهم قرآن وما تضمنته هذه الاية الكريمة من التوبيخ والانكار على من اعرض عن تدبر كتاب الله جاء موضحا في

ايات كثيرة لقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن - [00:01:23](#)

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله تعالى افلم يتدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت اباؤهم الاولين وقوله تعالى

كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا اياته - [00:01:49](#)

وليتذكر اولو الالباب وقد ذم جل وعلا المعرض عن هذا القرآن العظيم في ايات كثيرة كقوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه

فاعرض عنها الاية وقوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه - [00:02:13](#)

ثم اعرض عنها ومعلوم ان كل من لم يشتغل بتدبر ايات هذا القرآن العظيم اي تصفحها وتفهمها وادراك معانيها والعمل بها فانه معرض

عنها غير متدبر لها ويستحق الانكار والتوبيخ - [00:02:39](#)

المذكورة في الايات ان كان الله اعطاه فهما يقدر به على التدبر وقد شكى النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه من هجر قومه هذا

القرآن كما قال تعالى وقال الرسول يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا - [00:03:05](#)

وهذه الايات المذكورة تدل على ان تدبر القرآن وتفهمه وتعلمه والعمل به امر لابد منه للمسلمين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان

المشتغلين بذلك هم خير الناس كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم - [00:03:33](#)

الصحيح من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم

تعملون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال المؤلف رحمه الله - [00:04:03](#)

فاعراض كثير من الاقطار عن النظر في كتاب الله وتفهمه والعمل به وبالسنة الثابتة المبينة له هو من اعظم المناكر واشنعها وان ظن

فاعلوه انهم على هدى ولا يخفى على عاقل - [00:04:30](#)

ان القول بمنع العمل بكتاب الله وسنة رسوله. صلى الله عليه وسلم اكتفاء عنهما بالمذاهب المدونة وانتفاء الحاجة الى تعلمهما بوجود

ما يكفي عنهما من مذاهب الائمة ان ذلك من اعظم الباطل - [00:04:54](#)

وهو مخالف لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة رضوان الله عليهم ومخالف لاقوال الائمة الاربعة رحمهم

الله ومرتكبه مخالف لله ولرسوله ولاصحاب رسوله جميعا وللائمة كما سترى ايضاحه ان شاء الله تعالى - [00:05:18](#)

قال رحمه الله مسائل تتعلق بهذه الاية الكريمة المسألة الاولى اعلم ان قول بعض متأخر الاصوليين ان تدبر هذا القرآن العظيم وتفهمه

والعمل به لا يجوز الا للمجتهدين خاصة وان كل من لم يبلغ درجة الاجتهاد المطلق - [00:05:49](#) بشروطه المقررة عندهم التي لم يستند اشتراط كثير منها الى دليل من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس جلي ولا اثر عن الصحابة ان ذلك قول لا مستند له من دليل شرعي اصلا - [00:06:19](#) بل الحق الذي لا شك فيه ان كل من له قدرة من المسلمين على التعلم والتفهم وادراك معاني الكتاب والسنة يجب عليه تعلمهما والعمل بما علم منهما اما العمل بهما مع الجهل بما يعمل به منهما - [00:06:44](#) فممنوع اجماع واما ما علمه منهما علما صحيحا ناشئا عن تعلم صحيح فله ان يعمل به ولو اية واحدة او حديثا واحدا ومعلوم ان هذا الذم والانكار على من لم يتدبر كتاب الله - [00:07:11](#) عام لجميع الناس قال رحمه الله فالقول بمنع العمل بما علم من الكتاب والسنة حتى يحصل رتبة الاجتهاد المطلق هو عين السعي في حرمان جميع المسلمين من الانتفاع بنور القرآن - [00:07:37](#) حتى يحصلوا شرطا مفقودا في اعتقاد القائلين بذلك وادعاء مثل هذا على الله وعلى كتابه وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو كما ترى ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى - [00:08:00](#) وسنكمل حديث المؤلف حول تلك الاية في لقاءات قادمة ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:22](#)